

جلالة الملك يترأس أشغال لجنة القدس الختامية

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

صاحبي الفخامة الرئيس ضياء الرحمان والرئيس أحمد سيكوتوري

صاحب السمو الملكي

أصحاب المعالي

حضرات السادة

لو لم يكن من التقاليد أن يختم الرئيس الجلسة الختامية بكلمة منه لكنا اكتفينا بما سمعناه من شقيقينا الرئيسين ومن صديقنا الأمين العام، الا أن التقليد يلزمنا أن نقول بعض الكلمات، وكلمتنا سوف تستمد روحها ومفهومها مما سمعناه من صديقينا الرئيسين، قال الرئيس ضياء الرحمان : إنه يقسم باسمه وباسم بلده أنه سيعطي أغلى أوقات حياته وحياة شعبه حتى يبقى وفيا لروح الإسلام والأخلاق الإسلامية وللوعد الذي قطعه هو ووطنه وشعبه أمام الاسلام، وقال الرئيس سيكوتوري ان العالم ينظر إلينا فيحللنا ثم يصدر حكمه علينا، فإذا نحن أخذنا هذه العبارات كأساس لسيرتنا ومسيرتنا تحلينا بالوفاء وبالكرامة، وهما صفتان جاء بهما الاسلام وعليهما تربت الأجيال المسلمة التي سبقتنا وعليهما سنحاول أن نربي الأجيال التي ستتبعنا.

ان لجنة القدس كجميع اللجان لا قيمة لها إلا برجالها، وها هي ذي ترى ولله الحمد حول منصتها أعلاماً من العالم العربي والاسلامي، وها هي ذي ترى الآن على هذه المنصة رايات وأعلاما كلها شرف تاريخها الاسلام والمسلمين، ولكن هذه اللجنة كيفما كانت إرادتها، وكيفما كان التزامها بأداء واجبها ليست إلا لجنة منبثقة من الدول العربية والدول الاسلامية.

وان ما نرى في الجو العربي بالخصوص لا يبعث على التفاؤل ولا يدفع بنا إلى أن نرى الطريق أمامنا مفروشاً بالورود، بل نراه مفروشاً بالصعاب والمتاعب، وهنا ألقي سؤالا على نفسي وعلينا جميعا وعلى الدول الأخرى التي تكون المجموعة الاسلامية، هل من حقنا يا ترى أن نذيب في خضم مشاكلنا القضية المقدسة التي أنشئت من أجلها لجنة القدس ؟ هل سنبقى دائما رافعين في أيدينا وعلى هممنا كعلامات للمتناقضات والتناقض



ما يفرق بين أقوالنا وأفعالنا ؟ هي سنبقى بمعزل عن المحور الحقيقي للمشكل الذي من أجله أنشئت لجنة القدس ألا وهي إعادة الأراضي المغتصبة إلى دولها، وإعادة الشعب الفلسطيني إلى ما هو في حاجة إليه من حق غير مبهم، ومن مستقبل زاهر غساة ينسيه وينسي أجياله الشابة اليوم ما ترعرعوا فيه من مصائب وما كبروا فيه من متاعب ؟

إنني شخصياً أمثل بلدا يقول بتواضع وافتخار، انني مسلم لغته الرسمية هي اللغة العربية، بلد ان لم يحارب في الماضي على الضفاف الشرقية فهو اليوم حارب وسيحارب على الضفاف الشرقية للعالم العربي، بلد فيما إذا اضطر العرب والمسلمون مرة أخرى أن يتناولوا وسيلة الحرب والضرب رغم ما نعانيه نحن على حدودنا وفي قارتنا، ليكن في علم الجميع اننا قلناها كلمة واحدة ولن نقول غيرها : إن المغربي في كل عصر وفي كل مكان سيظل الجندي الوفي الأمين لقضية العرب والمسلمين، وحينما أقول هذا، أقوله في عاصمة المولى ادريس رضي الله عنه الذي فتح المغرب للاسلام والذي أسس أول دولة مغربية في التاريخ المسلم، ولا يمكن للحسن بن محمد أن يتنكر لتاريخ عمه الأكبر المولى ادريس، وحينما يلتزم رئيس لجنة القدس فهو ضمنياً يلتزم باسم جميع أعضائها، فكل أعضاء لجنة القدس أعطوا وأعطت شعوبهم، كيفما كان قادتها، أعطت شعوبهم دماءها وأرواحها في سبيل نصرة الحق، وحتى إذا رأينا هنا بعض المقاعد شاغرة، فإن أمامها رايات وأعلاما لها من المجد والبسالة والبطولة في سبيل إعلاء كلمة الله ما يضع المسؤولين عنها اليوم في مستواهم الحقيقي، كانوا نزهاء مع أنفسهم أو كانوا غير نزهاء — الله يعلم ذلك — المهم أن الاعلام التي نراها أمامنا لم تخن ولن تخون القضية الاسلامية والقضية العربية والقضية الفلسطينية، نعم، كيف سنبقى أوفياء ؟ كيف سنتوصل للنتيجة ؟ لا يمكن — منطقيا وتاريخيا أن ننتظر من التاريخ المعجزات كلمح البصر، وما اتلفته الأحقاب وعشرات السنين — لا يمكن أن يعود إلى محله في رمشة عين ؟ ولكن يمكن أن نسترجع حقوقنا فوراً وبكيفية أسرع إذا نحن تحلينا بالوحدة، وبصفاء النية، وبالاخلاص في الخطوات، الخطوات يجب أن نقوم بها فرادى وجماعات، وكل من أراد أن يجتهد فعليه أن يجتهد، وكل من أراد أن يبتكر فله أن يبتكر علما منه ومنا جميعا أن الاجتهاد والابتكار كل منهما مقيد بالالتزامات، ومقيد بالخطة، ومقيد بما أخذه على نفسه أمام أسرته العربية وأمام أسرته الاسلامية وأمام بيت الله الحرام، وأمام الضمير العالمي.

إن حظي كبير، لأن عن يميني وعن يساري أشقاء وأصدقاء أراد الله لهما أن يلعبا في هذا الوقت العسير الدقيق من تاريخ الأمة الاسلامية اقدس وأطهر دور يتأتى لأي مسؤول إسلامي أن يلعبه، ألا وهو الصلح بين الاخوة، «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين اخويكم» فإذن سعدي وافر وحظي كبير لأن عن يميني وعن يساري الرئيس سيكوتوري والرئيس ضياء الرحمان اللذان قيض الله لهما أن يقوما بمأمورية التوفيق والصلح بين بلدين عظيمين شقيقين في الأسرة الاسلامية.

والله سبحانه وتعالى إذا أراد أمراً هيأ أسبابه، وان اختياره سبحانه وتعالى وقع على رجلين — أقول رجلين أولا قبل أن يكونا رئيسين — يعرف كلاهما ما يقول وما يلتزم به، ويعرف كيف يبقى ملتزماً بما التزم به.

إنني أشكر جزيل الشكر ومن عميق القلب الكلمات المؤثرة جداً التي قالاها في حق المغرب وفي حق خادم المغرب الأول، وليعلم الجميع وهما على رأس الجميع أن خادم المغرب سوف يبقى بفضل الله وعونه خادم القدس



وخادم القضية العربية الفلسطينية وخادم كل القضايا الاسلامية وبالتالي رهن إشارة جميع القضايا البشرية.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يديم علينا نعمة الائتلاف ونعمة التمييز بين ما هو حق وبين ما هو باطل، وبينما هو مستمر وبين ما هو زائف، حتى نتمكن من أن نقوم بواجبنا قياما يضفي علينا ثوب الاحترام وعلى حفدتنا ثوب الافتخار وعلينا جميعا نعمة المثوبة من الله سبحانه وتعالى حتى نكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الجمعة 19 جمادى الثانية 1401 — 24 أبريل 1981